رئيس بلدية الخليل الشيخ محمد علي الجعبري المعروف بتملقه للسلطات الاردنية قبل حرب الايام الستة ، وبتحويله هذا التملق ذاته للسلطات الاسرائيلية بعد الحرب .

أما الجناح الثاني الذي يقف في وجه فكرة اقامة الجامعة فانه يتشكل من الزعامة التقليدية التي لا زالت على ولائها للسلطات الاردنية وان اختلفت نسبة الولاء بين هذا او ذاك « ومن بينهم حاكم القدس سابقا أنور الخطيب . ومفتي القدس سعد الدين العلمي ، والرئيس السابق للبرلمان الاردني حكمت المصري من نابلس ، وعبد الرحيم الشريف من الخليل ، وعبدالرؤوف الفارس من طولزه » . وتقول صحيفة معاريف (٧١/٣/١٥) : « ان العزف على وتر القومية العربية هو الذي يوجه اولئك الذين يعارضون اقامة الجامعة » . ولكن هذا الجناح المعارض ، لا يبدي نشاطا ملموسا لمعارضته ، بل يكتفي بالتزام موقف سلبي تجاه الدعوة لاقامة الجامعة. بينما الجناح الاول صاحب الدعوة ، يقوم بنشاط واسع وكبير من أجل استقطاب معظم رجالات الضفة الغربية الى جانبه، ويحاول في نفس الوقت ابعاد الامور السياسية ، والمواقف السياسية لاصحاب الدعوة ، عن فكرة اقامة الجامعة « لان الحاجة لاقامة جامعة في الضفة » — كما يقول المحامي عزيز شحادة — ليست نابعة من اعتبارات سياسية ، فهنالك صعوبات تقف امام قبول خريجي المدارس الثانوية في المعاهد العليا في الدول العربية » ويضرب مثلا على ذلك بقوله انه يوجد في رام الله لوحدها ٤٠٠ شاب يودون الالتحاق في المعاهد العليا في الدول العربية ، غير ان هذه المعاهد لم تقبل الا عشرة أشخاص ، ولا يزال ٣٩٠ شابا ينتظرون ... (معاريف ٧١/٤/٢) . ويشكو الداعون الى اقامة الجامعة في الضفة ، من « ان جامعات القاهرة تخصص عددا محدودا من الاماكن للطلبة الفلسطينيين » ، وكذلك من العراقيل التي تضعها الجامعة الاردنية في وجه ابناء الضفة الغربية بعد مجزرة ايلول .

والحقيقة ان اوضاع خريجي المدارس الثانوية ، القاسية، في المناطق العربية المحتلة تعزز من موقف انصار فكرة اقامة جامعة في الضفة الغربية ، فقد أظهرت دراسة أعدها الدكتور سليم ناشف مدير مدرسة خضوري الزراعية في طولكرم « ان عدد خريجي المدارس الثانوية في الضفة الغربية وصل في عام ١٩٧٠ الى ٦٢٦٦ طالبا بزيادة حوالي ١٥٠٠ طالب عن ١٩٦٩ ، وحوالي ٣٠٠٠ طالب عن ١٩٦٨ . اما خريجو المدارس الثانوية في قطاع غزة لعام ١٩٧٠ فقد بلغ ٦٨٥٧ » . واظهرت الدراسة أيضا ان حوالي ١٠٠٠ طالب من الضفة الغربية يتلقون دراستهم اليوم في جامعات الدول العربية. وفيما يتعلق بعدد طلبة القطاع فقد أعطت الدراسة ارقاما دقيقة « ١٠٣١ طالبا في جامعات مصر و٤٢٠ في جامعات بقية الدول العربية » .

من خلال هذا الواقع القاسي الذي يمر به خريجو المدارس الثانوية في المناطق العربية المحتلة ، انطلق دعاة فكرة اقامة جامعة في الضفة ، وقد اجتذبوا الى جانبهم عددا كبيرا من شخصيات الضفة الغربية ، الا ان هؤلاء واجهوا مشكلة المكان الذي ينبغي ان تقام فيه الجامعة ، فقد حبذ رجال نابلس ان تبنى الجامعة في مدينتهم بينما حبذ رجال القدس والمنطقة الجنوبية من الضفة ان تشاد في بلدة بير زيت بالقرب من رام الله الى ان استقر الرأي بالاجماع على ان تبنى في بير زيت . غير أن المشكلة الاساسية التي واجهت أصحاب الدعوة تتمثل في مدى جدية استعداد السلطات الاسرائيلية للموافقة على مبدأ الفكرة . فقد اتضح فيما بعد ان الضوء الاخضر الذي اعطاه كل من الون وديان لدعاة الفكرة ، بدأ يتحول رويدا رويدا الى ضوء احمر . ويعود ذلك الى تخوف الحكومة الاسرائيلية من ان تتحول الفكرة الى واقع بسبب النشاط الواسع الذي يقوم به انصار اقامة الجامعة ، والحاجة الماسة التي يفرضها الواقع المرير لخريجي المدارس الثانوية ، لانشاء مؤسسة دراسية عليا تستوعب هؤلاء الخريجين ، فسلطات الاحتلال الاسرائيلية كانت تتصور ان الفكرة حول اقامة جامعة في الضفة ستكون ميدان صراع بين السلطات الاردنية والزعامة التقليدية في الضفة الغربية ، يخرج النظام الاردني منه في نهاية المطاف بقصبة السباق ، ومن الافضل لسلطات الاحتلال، من خلال هذا التصور ، ان ترسم لنفسها صورة أمام الرأي العام توحي بأنها مؤيدة للفكرة . الا ان هذا التصور لم يكن في محله ، فقد تمكن انصار فكرة اقامة الجامعة من تجنيد عدد كبير من ابناء الضفة الغربية وكذلك من قطاع غزة ، واداروا ظهرهم لمعارضة السلطة الاردنية حين اعدوا عريضة وجهوها الى سلطات الاحتلال الاسرائيلية لكي تسمح لهم باقامة الجامعة . ومن الجدير بالذكر